

الخلاصة التمهيدية للتراث الفني الكويتي لانتاج أعمال خزفية كمدخل لعلاج لأصحاب الإعاقات الذهنية

إعداد

مريم مطلق الديحاني

دكتوراه الفلسفة تخصص الخزف بقسم التعبير المجسم كلية التربية الفنية جامعة حلوان

ملخص البحث

تطرقت الباحثة إلى تعريف التراث الفني ، وذكر أهم الرموز في التراث الفني الكويتي التي تناولها أصحاب الإعاقات الذهنية ، ودور التربية الفنية في علاج ودعم الطاقات البشرية ، بالإضافة إلى ذكر أنواع الإعاقات الذهنية وذكر خصائصها ، وأهداف العلاج بالفن وفوائد العلاج بالخزف وعرض أنواع التشكيل الخزفي اليدوي ، ثم عرض وتحليل بعض الأعمال الخزفية لمجموعة من الطلبة من أصحاب المشكلات الذهنية وطريقة دمجهم بالمجتمع

Research Summary

The researcher touched on the definition of artistic heritage, and mentioned the most important symbols in the cosmic artistic heritage dealt with by people of determination, and the role of art education in treating and supporting human energies, in addition to mentioning types of mental disabilities and mentioning their characteristics, displaying types of manual ceramic formation and displaying simple and safe tools used. And an analysis of some ceramic works for a group of students of determination and the way to integrate them into society

إن التراث لا يقتصر على تلك الآثار الفنية التي تركها السلف بالمتاحف، والمعاهد، والمقابر وأمهات الكتب والمراجع، إنما التراث يمثل مجموعة القيم المتواصلة التي يعيش عليها الإنسان عبر العصور المختلفة، و ما زال يهتم بها ويخلدها لأنها تمثل إنسانيته وقيمه الباقية. "والتراث ضروري في العملية الإبداعية لأنه يمثل التاريخ الحضاري لاجتهاد الفنان المبدع، وأيداع جديد حينما يهضم في طيات تجارب السلف فإنه يزداد عمقاً وتأثيراً وبقاءً إلى الأمام، فبقدر وعي الفنان بطريقة تناوله والإفادة منها والتجديد في أسلوبه، بقدر ما يصبح لهذا التراث معنى وقيمة"^(٣٢٤).

"إن التربية الفنية تعد إحدى المواد المتزامنة مع العلوم الأخرى التي تدخل في جميع نواحي الحياة المختلفة، فقد باتت وسيلة تربوية أساسية في بناء الشخصية المتكاملة من خلال ممارسة وإنتاج الأعمال الفنية المعنية التي تعمل على تهذيب النفس البشرية"^(٣٢٥). ويعد الخزف أحد مجالات التربية الفنية المهمة وللخزف دوراً تربوياً ذو رسالة هادفة فلم يقتصر على الأسوياء في بناء الشخصية بل شمل جميع الفئات الخاصة ومنهم ضعاف السمع والبصر والمكفوفين وأصحاب المشكلات الذهنية كالتوحد وغيرها، بحيث ينفسون عن مشاعرهم وانفعالاتهم التي غالباً لا تظهر في لغتهم بل يعبرون عنها في أعمالهم الخزفية التي ينحتونها وبالتالي تصبح هذه الأعمال بمثابة منافذ للتعبير والإيصال وهو الأمر الذي يجعل من هذه الأعمال الخزفية وسيلة تساعدهم على ترجمة أفكارهم ومشاعرهم دون الإفصاح بها.

ويهدف البحث الحالي إلى دراسة التراث الفني الكويتي وعناصره لإنتاج أعمال خزفية فنية، والاستفادة من الدلالات التعبيرية للتراث الكويتي كمدخل علاجي لذوي الهمم وتحديداً لأصحاب الإعاقات الذهنية، بالإضافة إلى دراسة طرق التشكيل الخزفية البسيطة للاستفادة منها في تشكيل الأعمال الخزفية الفنية لدى أصحاب المشكلات الذهنية.

مشكلة البحث:

يتم تحديد مشكلة البحث في التساؤلات التالية:

١. كيف يمكن الاستفادة من التراث الفني الكويتي لإنتاج أعمال خزفية لدى أصحاب الإعاقات الذهنية من ذوي الهمم؟

^(٣٢٤) محمود بسيوني- ١٩٨٩: مبادئ التربية الفنية- دار المعارف- ص١٣٣.

^(٣٢٥) محمود بسيوني- ١٩٩٨: سيكولوجية رسوم الأطفال- دار المعارف- القاهرة- ص١٣٤

٢. كيف يمكن للدلالات التعبيرية للتراث الفني الكويتي أن تساهم في علاج التواصل مع المجتمع للمعاقين ذهنياً من ذوي الهمم؟

أهداف البحث:

- ١- تنمية قدرة أصحاب الإعاقات الذهنية على التوافق الحركي واليدوي وذلك عن طريق استخدام الطين لتشكيل أعمال خزفية.
- ٢- تشجيع ذوي المشكلات الذهنية خلال عملية تشكيل الطين على التعبير اللفظي عما يقوم بعمله.
- ٣- إيجاد مداخل جديدة للإفادة من الدلالات التعبيرية للتراث الفني الكويتي لزيادة الوعي الإدراكي وتعميق الرؤى البصرية والذهنية لأصحاب الإعاقات الذهنية.

أهمية البحث:

- ١) تزويد أصحاب الإعاقات الذهنية بقدرة التعبير من خلال ممارسته لمجالات التربية الفنية عامة والخزف خاصة.
- ٢) إتاحة الفرصة لذوي المشكلات الذهنية لإشباع حواسهم اللمسية والبصرية وذلك بمعايشتهم للتجربة المباشرة.
- ٣) التأكيد على عناصر التراث الفني الكويتي كثقافة ومدى انعكاسها على أعمال ذوي المشكلات الذهنية ودمجهم بالمجتمع.

فروض البحث:

- يمكن الاستفادة من التراث الفني الكويتي لإنتاج أعمال خزفية لدى أصحاب الإعاقات الذهنية من ذوي الهمم من خلال الدراسة.
- يمكن للدلالات التعبيرية للتراث الفني الكويتي أن تساهم في علاج التواصل مع المجتمع للمعاقين ذهنياً من ذوي الهمم من خلال الدراسة.

حدود البحث:

تقتصر الدراسة الحالية على:

- دراسة عناصر التراث الفني الكويتي من الناحية التاريخية والفنية.
- دراسة تحليلية للأعمال الخزفية لأصحاب المشكلات الذهنية.

- تقتصر الدراسة على المشكلات الذهنية من عمر يتراوح بين ١٣-١٨ عاماً وتتراوح نسبة الذكاء بين ٥٠-٧٠ درجة على اختبار ستانفورد بينيه.
- تقتصر الدراسة على طرق التشكيل الخزفي اليدوية (الضغط باليد- شرائح- حبال).

منهج البحث:

تتبع الباحثة المنهج الوصفي التحليلي وذلك من خلال:

١. دراسة عناصر التراث الفني الكويتي من الناحية التاريخية.
٢. توصيف وتحليل أعمال لبعض ذوي المشكلات الذهنية من ذوي الهمم والذين اشتملت أعمالهم الخزفية على عناصر التراث الفني الكويتي.
٣. دراسة المشكلات الذهنية وفائدة العلاج بالفن (الخزف).
٤. دراسة طرق التشكيل الخزفي اليدوية والأدوات المستخدمة.

مصطلحات البحث:

- ١- التراث؛ يعرف التراث بأنه خبرات وتجارب السلف المنعكسة على الآثار التي تركوها وعلى القيم التي غرسوها وباتت شاهدة حتى عصرنا الحالي.^(٣٢٦)
- ٢- الدلالات التعبيرية؛ كلمة دلالات في حد ذاتها تدل على مجموعة من الأفكار، من شعبية إلى درجة عالية من التقنية، وغالباً ما يستعمل في اللغة العادية للدلالة على مشكلة التفاهم التي تأتي إلى اختيار كلمة أو مدلول، وتعتبر مشكلة التفاهم هذه موضع تحقيقات رسمية عديدة، على مدى فترة طويلة من الزمن. وفي علم اللغويات هي دراسة تفسير الإشارات أو الرموز كما يستخدمها عملاء أو مجتمعات داخل ظروف وسباقات معينة. ومن هذه الوجهة، فإن لكل من الأصوات، وتعبيرات الوجه، ولغة الجسد، دلالة (ومعنى)، وكل منها له فروع عديدة من الدراسة^(٣٢٧).

التراث الفني الكويتي:

إن التراث الكويتي كتراث الشعوب العربية الأخرى حمل جمعاً من العادات والتقاليد وفنون الشعب الكويتي القديمة، ويعكس واقعه من حيث الأفكار، والأحاسيس والاحتياجات، ويعبر عن

^(٣٢٦) فاطمة فارس محمد- ٢٠١٠: النظام البنائي للفن الشعبي الكويتي كمصدر لتدريس التصميم في التربية الفنية- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان

^(٣٢٧) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%علم-دلالات-الألفاظ>

هموم الشعب الكويتي وآماله وأحلامه، ويتفق دائماً على مبادئ وتراث الأمة العربية في أرجائه ونواحيه.

ويعد مجال الحرف التراثية في الكويت من المجالات الهامة التي تحظى بالاهتمام والدراسة من قبل الباحثين والفنانين لما لها من أهمية تكمن في هذه الحرف النادرة، وتلك الحرف والصناعات التقليدية التي ارتبطت بطبيعة متطلبات وضروريات البيئة سواء كانت بحرية مثل حرفة صناعة السفن وشباك الصيد وما شابه، وحرفة صناعة الأبواب الخشبية وحرفة حياكة البشوت، أو كانت صحراوية تمثل حياة البادية وما يلزم الإنسان من الخيام وبيوت الشعر والتي تمثل محاكاة لأنماط حياتهم المعيشية مثل التطريز النسائي وحرفة السدو.

لقد ساهمت مجموعة من العوامل المتعددة في ظهور الحرف التراثية في المجتمع الكويتي القديم، منها عوامل جغرافية وأخرى ثقافية واجتماعية، ولعل بدايات ظهور هذه الحرف يرجع إلى أن مجتمع الكويت ما قبل النفط التي ارتبطت به حرفاً وصناعات ارتبطت بطبيعة البيئة الصحراوية والبحرية للبلاد، وأثرت في اقتصادياته، وأنظمتها الاجتماعية والثقافية، فكانت هناك الحرف البحرية التي ارتبطت بالغوص وصيد الأسماك وصناعة السفن، وتبعث تلك الحرف البحرية المرتبطة بالعامل الجغرافي حرفة الحدادة والقلافة وشباك الصيد.

كما قامت صناعات معدنية بسيطة كعمل السكاكين وبعض الأواني المنزلية كما يذكر يوسف بن عيسى القناعي^(٣٢٨)، كانت أغلب تلك الصناعات الصغيرة أسرية وذلك لأن مجتمع الكويت في بداياته كانت الحياة الاجتماعية ذات طبيعة تمثل البادية فظهرت هنا حرف نادرة وهامة ارتبطت بطبيعة الحياة الاجتماعية التي خاضها المجتمع الكويتي مثل الحرف الأسرية الصغيرة وكانت تلك تمتهن هذه الحرف وتعمل بها ومارس هؤلاء هذه الحرف والصناعات يدوياً دون مدارس متخصصة أو إعداد أكاديمي بل اكتسب هؤلاء هذه الحرف بالممارسة والخبرة والمران مثل صناعة التطريز وحياكة الصوف والبشوت.

(٣٢٨) محمد الحداد وآخرون- ١٩٨٧: تراث البادية- بيت السدوة- الكويت- ص٨٦.

ومن أهم رموز التراث والحرف التراثية الكويتية: (٣٢٩)

- ١- السفن: تنوعت السفن الشراعية الخشبية الكويتية في فترة ما قبل النفط، حيث كانت العصب الرئيسي لاعتماد الكويتيين على التجارة البحرية، وصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ كمصدر للدخل، واندثرت هذه السفن بعد ظهور النفط.
- ٢- الإبل: يرمز إلى البيئة الصحراوية، حيث كان من الحيوانات التي يستخدمها أهل البادية لتنقلاتهم.
- ٣- الخيل: كانت الخيول العربية الأصيلة ترمز إلى الأصالة ويعتبر اقتناء الخيل مظهراً من مظاهر القوة والجاه والسلطان لدى الكويتيين.
- ٤- الطيور: كان معظم أهل الكويت قديماً يمارسون هواية الصيد، وذلك بسبب ظروف المجتمع البسيطة التي ساعدت بشكل مباشر ورئيسي على إيجاد هذه الهواية.
- ٥- الحشرات: تميزت الكويت بوجود الحشرات على أرضها ويختلف تواجدها في الفصول الأربعة، حيث كانت بعض الحشرات تساعد على الاستدلال لأماكن الرعي بالصحراء، وهناك حشرات كالجراد بالمزارع وكان الكويتيون يستخدمونها للأكل.
- ٦- زخارف السدو: تعتبر من أهم الحرف اليدوية التراثية، والسدو باختصار هو حياكة الصوف وهي حرفة تعتمد على جهد المرأة في المقام الأول، وقد اعتمد الكويتيون على السدو في مسكنهم وأسلوب حياتهم.
- ٧- الأبواب التراثية القديمة: هي الأبواب الخشبية المستخدمة في البيوت الكويتية القديمة، وكان لها في الماضي سوق يقع بداخل مدينة الكويت، ولها عدة أشكال ومسميات وزخارف تميزها.
- ٨- البيوت الكويتية التراثية: كانت البيوت قديماً قبل اكتشاف النفط تبنى من الطين والصخور، وكانت مختلفة حسب الإمكانيات المادية، وتختلف البيوت القديمة في تقسيمها وأركان البيت عن البيوت الحالية.

(٣٢٩) مريم مطلق الديحاني- ٢٠٢٠: حريق الراكو في الأعمال الخزفية للفنان الكويتي عباس مالك بالاستفادة من التراث الكويتي- المؤتمر العلمي الدولي التاسع لكلية التربية الفنية- جامعة حلوان- ص٦.

٩- الغواص+ اللؤلؤ+ الأسماك: تتميز دولة الكويت بموقعها على ساحل الخليج العربي، مما خلق ارتباطاً وثيقاً بين أبنائها والحياة البحرية لتصبح الملاحة البحرية مهنة تراثية توارثتها الأجيال، حيث كان الغواصون يقومون بصيد الأسماك، كما كانت مهنة الغوص على اللؤلؤ من أكثر المهن شهرة.

١٠- الرقصات الشعبية الكويتية: هي الشكل التقليدي للرقص لدى دولة الكويت، وقد احتلت الموسيقى والرقصات والأغاني في المجتمع الكويتي جانباً مهماً، ومن أهم الرقصات الشعبية (الخماري، السامري، الفريسة، العرضة البحرية والبرية).

الإعاقة العقلية (الذهنية):

تعرف الإعاقة بصفة عامة على أنها إصابة بدنية أو عقلية أو نفسية تسبب ضرراً لنمو الفرد البدني أو العقلي أو كلاهما، وقد تؤثر في حالته النفسية وفي تطور تعليمه وتدريبه، وبذلك يصبح الفرد أو الطفل من ذوي الاحتياجات الخاصة لأنه أقل من رفقائه أو أقرانه من نفس العمر في الوظائف البدنية أو الإدراك أو كلاهما.^(٣٣٠)

ويهتم البحث الحالي بالإعاقات الذهنية (العقلية) وهي الإعاقة الناتجة من خلل في الوظائف العليا للدماغ كالتركيز والعد والذاكرة والاتصال مع الآخرين، والتي تنتج منها إعاقات تعليمية أو صعوبات تعلم أو خلل في التصرفات والسلوك العام للفرد، كما ويمكن تصنيف الإعاقات الذهنية إلى الفئات الآتية:

أ. التخلف العقلي: والذي يظهر قبل سن الثامنة عشرة، وهو حالة تشير إلى جوانب قصور ملموسة في الأداء الوظيفي الحالي للفرد، ويكون ذلك بانخفاض ملحوظ في مستوى القدرات العامة (درجة الذكاء تقل عن ٧٠ درجة باستخدام أحد مقاييس الذكاء) وعجز في السلوك التكيفي وعدم القدرة على الأداء المستقل أو تحمل المسؤولية المتوقعة ممن هم في نفس العمر، كما وتتصف هذه الحالة بأداء عقلي أقل من المتوسط بشكل واضح ويكون متلامزماً مع جوانب قصور في مجالين أو أكثر من مجالات المهارات التكيفية التالية (التواصل- العناية الذاتية- الحياة المنزلية- المهارات الاجتماعية- استخدام المصادر المجتمعية-

^(٣٣٠) <http://www.almayadeen.net>

التوجيه الذاتي- الصحة والسلامة- المهارات الأكاديمية الوظيفية- وقت الفراغ ومهارات العمل)، هذا ويصنف التخلف العقلي تربوياً إلى:

- القابلون للتعلم: وتتراوح درجة ذكائهم ما بين ٥٥-٧٥ درجة تقريباً على اختبار وكسلر، أو ٥٢-٧٣ درجة تقريباً على اختبار ستانفورد بينيه، أو ما يعادل أيّاً منهما من اختبارات مقننة أخرى.

- القابلون للتدريب: وتتراوح درجة ذكائهم ما بين ٤٠-٥٤ درجة تقريباً على اختبار وكسلر، أو ٣٦-٥١ درجة تقريباً على اختبار ستانفورد بينيه، أو ما يعادل أيّاً منهما من اختبارات ذكاء مقننة أخرى.

- الفئة الاعتمادية: وتكون درجة ذكائهم أقل من ٤٠ درجة على اختبار وكسلر، أو أقل من ٣٦ درجة تقريباً على اختبار ستانفورد بينيه، أو ما يعادل أيّاً منهما من اختبارات ذكاء مقننة أخرى.

ب. صعوبات التعلم: وهو اضطراب في العمليات النفسية الأساسية (الانتباه- التذكر- التفكير- الإدراك) اللازمة لاستخدام اللغة أو فهمها وتعلم القراءة والكتابة والحساب وغيرها من خلال الأساليب التربوية العادية، أي هي اضطرابات في واحدة أو أكثر من العمليات الأساسية التي تتضمن فهم واستخدام اللغة المكتوبة أو المنطوقة، والتي تظهر في اضطرابات الاستماع والتفكير والكلام والقراءة والكتابة (الإملاء والتعبير والخط) والرياضيات؛ إلا أنها لا تعود إلى أسباب تتعلق بالقصور العقلي أو السمعي أو البصري أو غيرها من أنواع القصور أو ظروف التعلم أو الرعاية الأسرية.

ج. اضطراب التوحد: وهو اضطراب يحدث لدى الطفل قبل بلوغه سن ٣٦ شهراً، ومن مخاطره الأساسية الإخفاق في تنمية القدرة على الكلام والتحدث وعدم القدرة على استخدام ما تعلمه وما هو موجود لديه أصلاً للتواصل الطبيعي مع الآخرين مع وجود سلوكيات نمطية غير هادفة ومتكررة بشكل واضح، إضافة إلى الانطواء والانعزال وعدم المقدرة على تكوين علاقات عادية مع الآخرين.

العلاج بالفن (الخزف):

لم يعد الفن التشكيلي لوحة ترسم أو مجسماً ينحت، إنما تعدى ذلك ليكون واحداً من الأساليب العلاجية المعترف بها على المستوى المحلي والعالمي، وقد وصفت الرابطة الأمريكية للعلاج

بالفن التشكيلي هذا النوع من العلاج بأنه الاستعمال والاستخدام العلاجي للإنتاج الفني من خلال ابتكار الفن والتمعن في إنتاجه وعملياته.^(٣٣١)

أهداف العلاج بالفن:

حددت الجمعية الأمريكية للعلاج بالفن أهداف العلاج بالفن بأنها تختلف تبعاً لاحتياجات الأفراد والتي يحددها المعالج بالفن. وهذه بعض الأهداف:^(٣٣٢)

١. تغيير مكان التحكم من الخارج إلى الداخل (تحكم الشخص في ذاته).
٢. تحسين صورة الذات وتقدير الذات.
٣. تغيير الهوية من شخص معاق إلى فنان مبدع.
٤. التشجيع على صنع القرار والاستقلالية.
٥. المساعدة في تأسيس أو تثبيت روح الهوية.
٦. الحد من العزلة الاجتماعية.
٧. تحسين التواصل والمهارات الاجتماعية.
٨. تحسين التأزر الحركي والمهارة اليدوية.
٩. تحسين التنبه العقلي من خلال حل المشكلات والذاكرة البصرية والتركيز والتخيل.

وقد ذكر (فاروق صادق)^(٣٣٣) أن العلاج عن طريق الفن هو طريقة غير لفظية ذات فائدة كبيرة مع الأطفال المعاقين عقلياً وقد تعتمد هذه الطريقة على رسم الصور، والرسم باستخدام الأصابع والموسيقى والرقص الاجتماعي، وأعمال الفخار والخزف، والمنتجات اليدوية المختلفة وتعتبر كل هذه الوسائل مخارج ممتازة للتعبير عن المشاعر والأفكار دون الاعتماد على التعبير اللفظي بطريقة مباشرة وعلاوة على هذا فإن المواقف تعطي المعاق عقلياً الفرصة للتعرف على قدراته وقابليته وتعطي له الفرصة أيضاً للحصول على تقدير المعالج أو الجماعة التي يعمل معها.

(٣٣١) عصام محمد محفوظ- ٢٠١٨: الرسوم البيئية كمدلول بصري متنامي لعلاج المشكلات البصرية لدى أطفال التوحد- المجلد ٤- العدد ١٤- أبريل، ص ١٠٩.

(٣٣٢) عصام محمد محفوظ- ٢٠١٨: مرجع سابق، ص ١١٣.

(٣٣٣) عصام محمد محفوظ- ٢٠١٨: مرجع سابق، ص ١١٣.

لذلك يعتبر العلاج بالفنون من خلال الخزف من الوسائل الناجحة في علاج الاضطرابات المختلفة التي يعاني منها الكثير من الأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة ومنها الأطفال ذوي المشكلات الذهنية حيث أن الخزف جزء أساسي من برامج تنمية المهارات التواصلية والاجتماعية والمهارات الحركية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة.

إن الطين مادة ممتازة الاستخدام لما لها من صفات مادية ملموسة ذات فائدة مزدوجة في تحقيق فوائد خاصة بتشجيع الطفل ودعوته إلى اللعب بالإضافة إلى ما تحققه من نتائج علاجية مفيدة وإيجابية ويجد معظم الأطفال متعة كبيرة في الإمساك بخامة الطين نفسها والعمل بها، ويكون من السهل عليهم عمل أشكال مختلفة بهذه المادة اللينة وتعديل حجمها أو شكلها وفقاً ل رغباتهم ويجد كثير من الأطفال متعة كبيرة في الانهماك في اللعب بالطين حيث يستغرق الطفل في لمسها والضغط عليه، وضربه بقبضة يديه وضربه وفرده وتشكيله، ويشعر الطفل بسرور كبير عند العمل بخامة الطين بكل ما تحمله من خبرات حركية وحسية ملموسة، ويعد هذا النوع من اللعب بالطين إبداعياً يؤدي إلى ظهور مشاعر الطفل وانفعالاته. (٣٣٤)

التشكيل اليدوي في الخزف:

طرق التشكيل اليدوي متنوعة وهي طرق في أغلبها تناسب المبتدئين لعدم حاجتها إلى معدات خاصة وكل ما يلزمها أدوات بسيطة، ومنها:

١ - التشكيل بالضغط باليد:

وهي أن نأخذ قطعة صغيرة من الطين ونصنعها على هيئة كرة مصمتة ثم يتم تجويفها بالضغط من الداخل عن طريق الإبهام بينما بقية الأصابع تعمل من الخارج بحيث تعمل على ترقيق الجدران وتقوم اليد الأخرى بسند الكتلة الطينية، ويمكن استخدام الإبهامين معاً من الداخل، ثم تتم زخرفتها، وبوصول القطع إلى مرحلة التجليد يتم القيام بعملية التشطيب. (٣٣٥)

(٣٣٤) أماني عبد المقصود عبد الوهاب، عبير عبد الله شعبان، فاطمة أبو قورة- ٢٠١٧: برنامج مقترح قائم على العلاج بالفن (الخزف) لخفض قصور الانتباه وفرط الحركة لدى عينة من الأطفال- المجلة العلمية لكلية التربية النوعية- جامعة المنوفية- المجلد ٤- العدد ١٠- أبريل، ص ٤٤٤.

(٣٣٥) فن تشكيل الخزف- ٢٠٠٩: منهج الخزف للمرحلة الثانوية- وزارة التربية- الطبعة الأولى- الكويت- ص ٣٠.

٢ - التشكيل بالحبال الطينية:

حيث يتم تشكيل الحبل بلف قطعة من الطين بين اليدين على شكل أسطوانة ثم وضعها على سطح منضدة ولفها إلى الأمام والخلف على أن تكون حركة اليدين من الداخل إلى الخارج حتى يتمدد الحبل مع مراعاة أن يكون الضغط خفيفاً ومتعادلاً في جميع أجزاء الحبل، وأن تكون اليدين منديتان بالماء وذلك لعدم جفاف الطين، ثم بناء العمل بالحبال الطينية.

٣ - التشكيل بالشرائح الطينية:

ويمكن عمل الشريحة بعمل حبل سميك ثم يتم الضغط عليه براحة اليد وهو مفرد على الطاولة ثم تهذب حوافه بالقطع باستخدام سكين ومسطرة، ويمكن فرد قطعة من الطين بسمك واحد باستخدام أسطوانة خشبية وتقطع إلى شرائح طولية، ويتم التشكيل بعمل القاعدة ويتم البناء بالشرائح فوقها وتلحم جيداً مع بعضها من الداخل والخارج.

المداخل إلى علاج وأسباب الإعاقات الذهنية (العقلية):

تعتبر الإعاقات الذهنية من الإعاقات التي تؤثر بشدة على التفاعل الاجتماعي، والتواصل مع الغير، بعضها معروف سببها الجيني والوراثي وبعضها غير معروف السبب حتى الآن، وجميع الدراسات البيولوجية والبحوث التي قام بها العلماء والباحثين والأطباء المعالجين النفسيين في العقود الأخيرة بهدف تحديد سبب معين لاضطراب التطور لذوي المشكلات العقلية لا ترقى إلى الحقيقة العلمية بل تعتبر نظريات تحاول أن تفسر هذه المشكلات لذلك فهي متغيرة من عقد إلى آخر في ظل هذا الغموض الذي يدور حول الإعاقات الذهنية واضطراب التطور يصبح من المتعذر إنتاج دواء لداء لم تعرف أسبابه حتى الآن ومع ذلك لجأ بعض الأطباء النفسيين إلى حل هذه المشكلة عن طريق استخدام الأدوية النفسية التي تعالج أو تحسن من أعراض المشكلات الذهنية. (٣٣٦)

فوائد العلاج بالخزف لذوي المشكلات الذهنية: (٣٣٧)

١- يساعد على إطلاق الشعور التعبيري والانفعالي لدى الطفل وذلك من خلال تطور التفاعل الإنساني بينه وبين العمل الفني وبين المعالج.

(٣٣٦) عصام محمد محفوظ- ٢٠١٨: مرجع سابق، ص ١١٤.

(٣٣٧) عصام محمد محفوظ- ٢٠١٨: مرجع سابق، ص ١١٥.

- ٢- يعمل على تنمية وعي الطفل بنفسه وأنه قادر على إخراج عمل جميل ومتميز.
- ٣- تنمية إحساس الطفل بنفسه حتى ينمو إحساسه بالبيئة من حوله.
- ٤- يثري الأسلوب النمطي الذي يتبعه أصحاب الإعاقة العقلية في أعمالهم ويجعل أسلوبهم أكثر ليونة فيما يتعلق بالأعمال المصنعة ومن خلال هذه الطرق يتعلم الطفل الكثير من طرق التواصل مع البيئة المحيطة.
- ٥- إن من أهم الأشياء التي يهتم بها برنامج العلاج بالفن (الخزف) هي مراحل تقبل الطفل لكيفية صناعة العمل الفني واستقباله للخامات المناسبة مثل الطين.

دراسة مرتبطة

- دراسات تناولت التراث الفني الكويتي.
- دراسات تناولت الدمج.
- دراسات تناولت العلاج بالخزف.

١- "برنامج مقترح لتدريس جماليات التراث الشعبي الكويتي لتنمية الخبرة الفنية لدى طالبات كلية التربية الأساسية" (٣٣٨)

هدفت الدراسة إلى إعداد برنامج تدريسي لجماليات التراث الفني الشعبي في دولة الكويت لتنمية الخبرة الفنية لطالبات كلية التربية الأساسية وقياس مدى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية جوانب الخبرة الفنية لطالبات التربية الأساسية بالكويت.

وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي في وصف وتحليل واستخلاص قيم وجماليات التراث الفني الشعبي الكويتي، وأيضاً تحليل جوانب الخبرة الفنية خلال عمليات التعليم والتعلم، وكذلك تحليل البرامج التدريسية التي تناولت جماليات التراث الشعبي في بيئات متعددة ويتبع المنهج التجريبي في التحقق من صدق وقياس فاعلية أثر البرنامج التدريسي على تنمية الخبرة الفنية.

وتفيد الدراسة البحث الحالي من خلال تناولها التراث الفني الشعبي الكويتي كقيم فنية وتشكيلية.

٢- "النظام البنائي للفن الشعبي الكويتي كمصدر لتدريس التصميم في التربية الفنية" (٣٣٩).

(٣٣٨) غزيل فهد المطيري- ٢٠١٠: برنامج مقترح لتدريس جماليات التراث الشعبي الكويتي لتنمية الخبرة الفنية لدى طالبات كلية التربية الأساسية- رسالة ماجستير غير منشورة- كلية التربية الفنية- جامعة حلوان.

(٣٣٩) فاطمة فارس محمد- ٢٠١٠: مرجع سابق.

هدفت الدراسة إلى الاستفادة من النظام البنائي للفن الشعبي الكويتي كمصدر لتدريس التصميم الزخرفي في التربية الفنية، وإلى استخدام بعض المفردات والأشكال والوحدات والرموز في الفن الشعبي الكويتي في تدريس التصميم الزخرفي في التربية الفنية.

واتبعت الباحثة المنهج الوصفي والتحليلي؛ المنهج الوصفي من خلال وصف وتصنيف وتحليل لمفردات تشكيلية وعناصر زخرفية لمختارات من أعمال الفن الشعبي الكويتي بهدف التعرف على ما يحتويه من أسس بنائية وصياغات تجسيمية وإمكانات فنية وقيم تشكيلية جمالية إضافة للتعرف على الأساليب التصميمية والتقنية لتنفيذ العمل الفني. والمنهج التحليلي من خلال تصنيف وتحليل فني جمالي لهذه المفردات وتوظيف بعض المفردات وعناصر ورموز ووحدات من الفن الشعبي في تصميمات اللوحة الزخرفية لتحقيق النظام البنائي والصياغة التصحيحية.

تفيد الدراسة في البحث الحالي من خلال التعرف على رموز وعناصر التراث الفني الكويتي بالإضافة للحرف التراثية.

٣ - "طبيعة اتجاهات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الدمج في مدارس التعليم العام في ضوء بعض المتغيرات" (٣٤٠).

هدفت هذه الدراسة لفحص طبيعة اتجاهات الطلبة المعاقين نحو دمجهم مع أقرانهم العاديين في مدارس التعليم العام وذلك باختلاف الجنس ونوع الإعاقة. حيث طبقت الدراسة على عينة مكونة من (٦٠٧) طالباً وطالبة من طلبة المدارس الحكومية المختصة بتعليم ذوي الاحتياجات الخاصة وقد شملت العينة الفئات التالية (اضطراب النطق والكلام - الإعاقة البصرية - الإعاقة السمعية - الإعاقة الحركية - صعوبات التعلم - بطء التعلم) واستخدم الباحثون مقياساً من تصميمهم لقياس اتجاهات الطلبة ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الدمج التربوي تحتوي على (٢٤) بنداً، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية (أن الإعاقات التعليمية لصعوبات تعلم - بطء تعلم) هي الأكثر قبولاً للدمج، تليها الإعاقات الحسية (بصرية - سمعية)، وأنت فئة اضطراب النطق والكلام في المرتبة الأخيرة. كما توصلت الدراسة إلى أن طبيعة اتجاهات أفراد العينة كانت إيجابية بشكل

(٣٤٠) صالح هادي العنزي، هاشمية محمد الموسوي، خالد حمد العجمي - ٢٠٢٠: طبيعة اتجاهات الطلاب ذوي الاحتياجات الخاصة نحو الدمج في مدارس التعليم العام في ضوء بعض المتغيرات - مجلة كلية التربية - جامعة الأزهر - يناير - مجلد ٣٩ - العدد ١٨٥ - الجزء الثاني.

عام نحو الدمج، كما اتضح عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية نحو الدمج تعزى لمتغير الجنس.

وقد استفاد البحث الحالي من السبل والطرق المناسبة لفعالية الدمج ومعرفة أنواع الإعاقات وتصنيفها.

٤- "برنامج مقترح قائم على العلاج بالفن (الخزف) لخفض قصور الانتباه وفرط الحركة لدى عينة من الأطفال"^(٣٤١).

هدفت الدراسة إلى معرفة مدى فاعلية البرنامج المستخدم القائم على العديد من المهارات التشكيلية الخزفية لتحسين قصور الانتباه وفرط الحركة لدى عينة من الأطفال ويتم ذلك من خلال التدريب على إدراك الأشكال ذات الأبعاد الثلاثية لدى أطفال العينة من خلال التشكيل الخزفي الجسم، وتنمية القدرة على التحكم في عضلات اليد والتآزر الحركي والبصري بين العين واليد لدى أطفال العينة والتقليل من قصور الانتباه وتنمية المثابرة على إنجاز العمل لدى أطفال العينة واتبعت الباحثة المنهج النظري والتجريبي، ويمكن الإطار النظري في العلاج بالفن ونظرياته وعلاقته بعينة الدراسة، أما المنهج التجريبي من خلال تطبيق عدد من الأنشطة الخزفية على عينة من الأطفال لتحسين قصور الانتباه وفرط الحركة لديهم وقد وضعت الباحثة برنامج مقترح والهدف من تصميم البرنامج يرجع إلى سببين هما البعد الفلسفي والأهداف التربوية للبرنامج.

وقد استفاد البحث الحالي من تجديد المهارات التشكيلية الخزفية البسيطة التي يمكن تطبيقها وذكرها في البحث بالإضافة إلى التركيز على العلاج بالفن (الخزف) كمتصل علاجي لأصحاب الإعاقات الذهنية.

٥- "التشكيل الخزفي وفاعليته في الحد من تشتت الانتباه وفرط الحركة لطفل مرحلة رياض الأطفال، دراسة تجريبية"^(٣٤٢).

وهدف الدراسة إلى تقديم برنامج فني للحد من اضطراب تشتت الانتباه وفرط الحركة لدى أطفال الروضة (٣-٧) سنوات بمدينة المنصورة، والتعرف على فاعلية البرنامج في الحد من

^(٣٤١) أماني عبد المقصود عبد الوهاب، عبير عبد الله شعبان، فاطمة أبو قورة: مرجع سابق.

^(٣٤٢) الشرنوبى محمد محمد- ٢٠١٢: التشكيل الخزفي وفاعليته في الحد من تشتت الانتباه وفرط الحركة لطفل مرحلة رياض الأطفال "دراسة تجريبية"- مجلة بحوث التربية النوعية- جامعة المنصورة- يوليو- العدد ٢٦.

الاضطراب وفرط الحركة لدى أطفال الروضة، وتحديد بعض طرق التشكيل الخزفي التي تساعد على تطبيق البرنامج المقترح.

اتبعت الباحثة الإطار النظري والتجريبي، وتطرق الإطار النظري إلى تحديد التقنيات المتبعة واللازمة للعملية الإبداعية، بينما اتبعت المنهج التجريبي من خلال إجراء الدراسة على عينة من (٣٠) طفلاً من مرحلة رياض الأطفال وتم اختيار العينة من الجنسين وقد كان تطبيق برنامج الدراسة في صورة جلسات تحت إشراف المرشد بالتدريب وأداء التقنيات اللازمة للعملية الإبداعية وذلك بمساعدة بعض الأفراد ذوو الخبرة في مجال الخزف.

وقد استفاد البحث الحالي من مجموعة الخطوات النظرية وتحديد طرق التشكيل الخزفي المناسبة لأطفال الفئات الخاصة.

تحليل مختارات من نتائج أعمال خزفية لمجموعة من الطلبة ذوي الإعاقات الذهنية:

تنوعت أعمال الأطفال ذوي الإعاقات الذهنية ومنتجاتهم الخزفية، واستطاعوا تطبيق بعض التأثيرات المتنوعة أثروا بها أسطح أعمالهم الخزفية، كما وتنوعت رموز التراث الفني الكويتي المستخدمة، مما ساهم في إبراز أعمالهم في صورة تعبيرية وجمالية جعلت من السطح الخزفي تعبيراً عن أفكارهم، وقد اختلفت الأعمال من طالب إلى آخر من معالجات خزفية ورموز للتراث الكويتي بالإضافة إلى استخدام الخط العربي، ليسجلوا بها مشاعر تدوم بدوام الشكل الخزفي في المعارض والمدارس والمجتمع الكويتي.

وتهدف الباحثة إلى استخلاص الأبعاد الجمالية في أعمال ذوي المشكلات الذهنية في التقنيات والمعالجات الفنية البسيطة للأسطح الخزفية للاستفادة من هذه الأبعاد وتكوين مدخل علاجي لإنتاج أعمال خزفية تتضمن رموز التراث الكويتي ودمج ذوي الإعاقات الذهنية بالمجتمع.

وقد وضعت الباحثة أسس لاختيار أعمال الطلبة ذوي الإعاقات الذهنية:

١. التنوع في التقنيات والأساليب.

٢. التنوع في الخامات المستخدمة.

٣. التنوع في طرق الحرق.

ومن تلك الأسس يمكن تحديد المحاور التي استندت عليها الباحثة في تحليل أعمال الطلبة الخزفية:

١- وصف الهيئة العامة للشكل الخزفي.

٢- أبعاد الشكل (الارتفاع، القطر، العمق).

٣- المعالجات الفنية للأسطح (اللون، الملمس، الزخارف والموضوعات).

٤- أسلوب الحرق المستخدم.

وفيما يلي بعض الأعمال الخزفية لطلبة الإعاقات الذهنية والتي سيتم وصفها وتحليلها:

• عمل (1)



شكل (١) (٣٤٣) 2022

البلد : الكويت

الأبعاد : ٢١ × ٢٩ سم

التقنية المستخدمة : تشكيل بالشريحة + تطبيق الطلاء الزجاجي بالفرشاه + حرق مؤكسد + زخرفة الشريحة .

جدارية خزفية مشكلة يدوياً بالشريحة، استخدم الطالب طينة حمراء مستوردة ، العمل عبارة عن رمز من رموز التراث الفني الكويتي وهو الباب الخشبي ومزخرف بأداة خزف خشبية بسيطة بالإضافة إلى التنقيط بحدود الباب مما أضاف تأثير ملمسي ، واستخدم الطالب قطع دائرية صغيرة كروية الشكل و أنواع من الخطوط المستقيمة والمنحنية ، وتحققت القيم اللونية والخطية والتشكيلية مما زاد من ثراء العمل الخزفي.

*ملاحظة : تم حجب اسم الطالب لحفظ خصوصية الطالب برغبة أولياء الأمور ، والاعمار تتراوح بين ١٣ إلى ١٨ عاماً وجميعهم من مدرسة تأهيل التربية الفكرية / بنين .

(٣٤٣) الصورة مأخوذة من أشرف بسيوني معلم التربية الفنية بمدرسة تأهيل التربية الفكرية للبنين بتاريخ ٢٠ / ٤ / ٢٠٢٢ .

• عمل (2)



شكل (٢) (344)

البلد : الكويت

الأبعاد : ٢١ × ٣٠ سم

التقنية المستخدمة : تشكيل بالشريحة + تطبيق الطلاء الزجاجي بالفرشاه + حرق مؤكسد
جدارية خزفية تم تشكيلها يدوياً بالشريحة ، استخدم الطاب طينة حمراء مستوردة ، العمل عبارة
عن قارب ذو شرع وهو أحد رموز التراث الكويتي حيث كانت صناعة السفن من الحرف التي
تميزت بها الكويت قديماً ويرجع ذلك إلى موقعها الجغرافي ، أضاف الطاب بعض الكلمات مثل
(الله - الكويت) ، بهدف توظيف الخط العربي في الخزف ، يوجد في الشرع لفظ الجلالة (الله)
والفراغات الفاصلة قام بالتنقيط ، و أسفل القارب يوجد كلمة (الكويت) والفراغات قام الطاب
بتنقيطها ، ويعتبر التنقيط من أسهل طرق الزخرفة لطلبة الإعاقات الذهنية ، وقد أضاف تأثير
ملمسي لون العمل هو نفس لون الطينة وهو البني المحمر وقد تم طلاؤه بطلاء زجاجي شفاف ،
وقد تحققت القيم اللونية والخطية والتشكيلية مما زاد من ثراء العمل الخزفي .

*ملاحظة : تم حجب اسم الطالب لحفظ خصوصية الطالب برغبة أولياء الأمور ، والاعمار تتراوح بين ١٣ إلى ١٨ عاماً وجميعهم
من مدرسة تأهيل التربية الفكرية / بنين .

(٣٤٤) الصورة مأخوذة من أشرف بسيوني معلم التربية الفنية بمدرسة تأهيل التربية الفكرية للبنين بتاريخ ٢٠/٤/٢٠٢٢ .

• عمل (3)



شكل (٣) (٣٤٥) 2022

البلد : الكويت

الأبعاد : ٢٩ × ٢١,٥ سم

التقنية المستخدمة : تشكيل بالشريحة + تطبيق الطلاء الزجاجي بالفرشاه + حرق مؤكسد + زخرفة الشريحة.

جدارية خزفية تم تشكيلها يدوياً بالشريحة ، استخدم الطالب طينة حمراء مستوردة ، العمل عبارة عن شكل (جرادة) وهي من الحشرات التي يتناولها بعض الكويتيين في الطعام ، وحول الشكل مساحة تم تنقيطها باستخدام أداة خزف بسيطة وآمنة ، تم إبراز تفاصيل الحشرة بالحفر وعلى شكل خطوط ، ولون العمل هو لون الطينة المستخدمة وهو البني المحمر وقد تم طلاؤه بطلاء زجاجي شفاف مما أضاف لمعاناً للعمل الخزفي ، تحققت القيم اللونية والخطية والتشكيلية مما زاد من ثراء العمل الخزفي.

*ملاحظة : تم حجب اسم الطالب لحفظ خصوصية الطالب برغبة أولياء الأمور ، والاعمار تتراوح بين ١٣ إلى ١٨ عاماً وجميعهم من مدرسة تأهيل التربية الفكرية / بنين .

(٣٤٥) الصورة مأخوذة من أشرف بسيوني معلم التربية الفنية بمدرسة تأهيل التربية الفكرية للبنين بتاريخ ٢٠/٤/٢٠٢٢.

• عمل (4)



شكل (٤) (346) 2022

البلد : الكويت

الأبعاد : ٢١ × ٣٠ سم

التقنية المستخدمة : تشكيل بالشريحة + تطبيق الطلاء الزجاجي بالفرشاه + حرق مؤكسد + التفريغ .

مجسم خزفي تم تشكيله يدوياً بالشرائح ، استخدم الطالب طينة حمراء مستوردة ، العمل عبارة عن شكل سمكة وهي تمثل أحد العناصر للبحر وتعتبر رمز للتراث الكويتي لأن الكويتيون اشتهروا بصيد الأسماك والغوص على اللؤلؤ ، وقد تم تفريغ بعض الأجزاء منها بالإضافة إلى استخدام الخطوط لتحديد تقسيم شكل السمكة ثم التقيط في بعض الأجزاء مما أضاف تأثير ملمسي ، تم طلاء العمل بطلاء زجاجي شفاف ولن العمل النهائي هو نفي لون الطينة المستخدمة وهو البني المحمر ، كما تحققت القيم اللونية والخطية والتشكيلية مما زاد من ثراء العمل الخزفي .

*ملاحظة : تم حجب اسم الطالب لحفظ خصوصية الطالب برغبة أولياء الأمور ، والاعمار تتراوح بين ١٣ إلى ١٨ عاماً وجميعهم من مدرسة تأهيل التربية الفكرية / بنين .

(٣٤٦) الصورة مأخوذة من أشرف بسيوني معلم التربية الفنية بمدرسة تأهيل التربية الفكرية للبنين بتاريخ ٢٠/٤/٢٠٢٢ .

النتائج:

- (١) إن لفن التشكيلي دوراً بارزاً ومؤثراً في تأكيد وتأسيس الهوية الوطنية للشعوب.
- (٢) يمكن تناول رموز التراث الفني الكويتي لتنمية التفكير الإبداعي لدى فئات التربية الخاصة.
- (٣) تؤكد الدراسة على أهمية الدلالات التعبيرية للتراث الفني الكويتي كمدخل علاجي لأصحاب الإعاقات الذهنية.
- (٤) إن العلاج بالفن (الخزف) له فوائد علاجية لأصحاب الإعاقات الذهنية ويساهم في دمجهم وتواصلهم مع المجتمع.

التوصيات:

- (١) أهمية إلمام المعالج بالفن (الخزف) والخزاف ودارسي الخزف بأساليب التشكيل الخزفي التي تساهم في تنمية التفكير الإبداعي لدى أصحاب الإعاقات الذهنية.
- (٢) ضرورة استحداث أقسام تختص بالعلاج بالفنون لدى كليات التربية الفنية تتولى تدريب متخصصين في تربية وتدريب الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة وذوي المشكلات الذهنية.
- (٣) تنفيذ وتخطيط برامج للعلاج بالخزف وإلقاء الضوء على الأطفال ذوي المشكلات الذهنية وكيفية الاستفادة من الخزف وتقنيات التشكيل الخزفي لعلاج التواصل لدى أطفال الإعاقات الذهنية.
- (٤) ضرورة استحداث البرامج التليفزيونية التوعوية الموجهة على الفئات الخاصة بأهمية العلاج بالفنون عامة والعلاج بالخزف خاصة ويكون هدفها التواصل مع المجتمع.

